مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

مقاومة انتلاس ببلاد المغرب القديم ضد الاحتلال البيزنطي

Resistance of Antalas in the ancient Maghreb against the Byzantine occupation

فريدة بوجمعة

جامعة الجزائر(2)، أبو القاسم سعد الله، (الجزائر)

farida.boudjema@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 2024/05/27 تاريخ القبول: 2024/09/15 تاريخ النشر: 2024/09/30

الملخص:

يعتبر أنتلاس أحد رموز المقاومة في بلاد المغرب القديم، فقد ذاع صيته في سن مبكرة لمقاومته للاحتلال الوندالي، والبيزنطي على حد سواء، خلال بدايات القرن السادس للميلاد، أين خاض ضدهم العديد من المعارك، وتمكن في كثير من المعارك من هزيمتهم بفضل حكمته وأساليبه الحربية التي أبهر بها أعدائه، مما جعل الإمبراطور البيزنطي جستنيان لا يتوان كل مرة في إرسال أقوى جيوشه وقادته لكبح جماحه ولخنق مقاومته، ومقاومة كل الثوار الذين رفضوا تواجدهم بأرضهم. فلم يهدأ ويكل أنتلاس من النضال في سبيل تحرير أرضه، رفقة الإمارات والأطراف التي انطوت تحت لوائه، الرافضة لهذا المحتل الذي سعت لطرده رغم الجحافل، والعتاد، والخطط الماكرة التي استخدمها البيزنطيون للحد من عزيمتهم والنيل منهم محاولة منهم في استعادة أمجاد الإمبراطورية الرومانية. إلا أن أنتلاس استمر في قتالهم دون كلل إلى غاية انهزامه في معركة حقول كاتو، التي كانت آخر محطة في نضال هذا البطل الذي ترك بصمته في تاريخ النضال ببلاد المغرب القديم.

الكلمات المفتاحية:

أنتلاس، المقاومة، الاحتلال، البيزنطيين، المغرب القديم.

Abstract:

Antalas is one of the symbols of resistance in the ancient Maghreb. His fame spread at an early age for his resistance to both Vandal and Byzantine occupation. He fought many battles against them and was able to defeat them in many battles thanks to his wisdom and war tactics that amazed his enemies. This prompted the Byzantine Emperor Justinian to send his strongest armies every time to stifle his resistance, and to resist all the revolutionaries who refused their presence in their land. Antalas did not rest and tire from fighting for the liberation of his land, accompanied by the emirates that gathered under his banner, rejecting this occupier who sought to expel them despite the hordes, equipment, and cunning plans that the Byzantines used to get them in an attempt to restore the glories of the Roman Empire. However, Antalas continued to fight them tirelessly until his defeat in the Battle of Cato's Fields, which was the last stop in the struggle of this hero who left his mark on the history.

Keywords:

Antalas , Resistance, Occupation, Byzantine, Ancient Maghreb.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة:

عرفت بلاد المغرب القديم العديد من الغزوات التي توالت على أرضها بدأ بالرومان ثم الوندال، وبعدها البيزنطيين، وهذا الكم من المحتلين وإن طال تواجدهم، إلا أن رجالها لم يتوانوا طوال قرون عدة من الذود عن أرضهم ومقاومة هؤلاء المغتصبين لتحريرها، والمتتبع لتاريخ بلاد المغرب القديم يشهد على ميلاد العديد من الأبطال، والقادة الذين رفعوا السلاح وحاربوا هؤلاء الغزاة بمختلف أشكالهم، في مقدمتهم الملك "يوغرطة" الذي حارب الرومان. كما واصل أحفاده على نفس الدرب، وأخذوا على عاتقهم مهمة محاربة أي عدو تطأ قدمه هذه الأرض، ومن بين هؤلاء القادة نذكر "أنتلاس"، الذي يعتبر من بين أبرز القادة الذين وقفوا في وجه احتلال البيزنطيين، وذلك ادراك منه بضرورة استكمال واتباع سياسة السلف الرافضة للتواجد الأجنبي، فقد أدرك منذ البداية أن البيزنطيين لم يأتوا ليخلصوهم من الوندال كما ادعوا، وإنما هدفهم استرجاع أمجاد أسلافهم الرومان ومواصلة استنزاف خيرات بلاد المغرب، ويظهر ذلك باتباعهم لنفس سياسة السلب والنهب، والعمل على إذلال واستعباد أهلها، وهو الأمر الذي لم يتقبله "أنتلاس"، فما كان منه إلا أن انتفض ضد هذا المحتل الجديد القديم. فمن هو هذا البطل، وما هي الأسباب التي جعلته يثور ضد البيزنطيين، وكيف ساهم في تغيير مخططات هؤلاء، ويصبح أحد أبرز القادة الذين بثوا الرعب عند أشهر قادة الإمبراطور "جوستنيان"؟

2. التعريف بأنتلاس (Antalas):

1.2 مولده: هو القائد البربري الموري إبن "غونيفان"(Guenfan) زعيم قبيلة الفركسيس (Frexes) بإمارة المزاق(Byzacène)[1] التي كانت من بين المقاطعات الهامة في تاريخ المغرب القديم والغنية، حدد مركزها بين الحدود الجزائرية التونسية، بين القصرين (Kasserine)، وتالا (Thala) وتبسة (Tébessa)[2].

أشار "غبريال كامس" (Camps.G) أن أنتلاس ولد ما بين 493 و500م[3]، في حين أشار "شارل ديال" (Diehl. Ch) أنه ولد سنة 500م[4].وذكر" كوريبوس"(Corippe)[5] أن أباه "غونيفان" خصه باحتفال مميز عند مولده، فقد توجه به إلى معبد الإله "أمون"

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

ليتبرك به وفقا للعرف الوثني الذي كان سائدا عندهم من أجل معرفة ما يخبأ له القدر، حاملا معه الهدايا والقرابين وما كان ذلك إلا الدليل القاطع على عظمة شأنه. ومن هناك كشفت له كاهنة المعبد أن الأيام القادمة ستكون مليئة بالدماء وأنه سيكون له دور كبير في تحرير المور من خراب الوندال[6]. وارتبط اسم "أنتلاس" خصوصا بإمارة المزاق التي اعتبرت في البداية من أقل الممالك قوة، لكنها سرعان ما أصبحت أخطرها عندما وقفت في وجه الوندال[7].

3. ظهور أنتلاس على مسرح الأحداث ومقاومته للاحتلال الوندالي:

أثار "أنتلاس" جدلا كبيرا في المصادر القديمة بين كل من "بروكوب"[8] والشاعر "كوريبوس" الذي أراد أن يجعل منه العدو التقليدي والنموذجي للإمبراطورية البيزنطية، فقد نعته بأسماء مختلفة، منها "الشرس" "البربري" (Barbari)، "الماسيلي" (Massyli)، "اللواتي"(Illaguas)...الخ[9]. وكان يكن له العداء الشديد فقد وصفه بأبشع الأوصاف في كتابه "اليوهانيد" (Johannide) وذكر أنه كان ميالًا منذ الولادة إلى الشر، وقد تسبب وفقًا للشاعر، في كل الدمار والخراب الذي حل بإفريقيا ونظر اليه نظرة الخائن بعد تمرده على القوات البيزنطية سنة 544م[10].

ذاع صيت "أنتلاس" وهو في سن السابعة عشر من عمره، فقد اكتسب شهرة كبيرة في شبابه عندما بدأ يتميز بين أترابه و أهلته بأن يكون خليفة والده، على رأس قبيلة الفريكسس، حوالي (510–515م)[11].

بدأت تحركات "أنتلاس" ضد الوندال بعد أن ضم إليه مجموعة من الأتباع، وأخذ يقوم بالهجوم والسطو على قطعان الماشية، وتخريب الحقول ليلوذ بالفرار بعدها دون أن يتمكن أحد من توقيفه. ويصف لنا "كوريبيوس" مدى قوة وشجاعة "أنتلاس"، عندما أشار إلى أنه أقدم في احدى الليالي بالهجوم على قطيع من الماشية واستطاع أن يطبق بيديه على كبش كبير كان يقود الأغنام، وحمله على عنقه إلى أحد الكهوف، وقام بنفسه بخنقه بقبضة يده القوية إلى أن سقط بين قدميه، ثم قام بسلخ جلدة وقطعه إلى قطع صغيرة[12].

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وعلى ما يبدو أن مثل هذه العمليات كانت منتشرة عند الأهالي وفي العديد من مناطق بلاد المغرب القديم، كونها كانت تتلاءم مع الأنشطة العسكرية التي يجب على القائد الشاب القيام بها، على أساس الاختبار، وهو الشيء الذي سمح دون شك بصقل قوة أنتلاس وأكسبته الثقة بالنفس، ومكنته من النجاح، ليصبح بعدها ملكا على إمارة المزاق[13]. حتى أنه إستطاع إرباك وهزيمة الفصائل الوندالية التي أرسلتها الحكومة لتأديبه. وبفضل نجاحاته تلك استطاع جلب انتباه القبائل المجاورة، فسارعت بالانضمام إليه نذكر منها قبيلة نافور (Naffur)[14]، وتحالف كذلك مع بعض القبائل الطرابلسية لواتة(Levathae-Laguatan)[15]. ومع مرور الوقت بدأت تتشكل ملامح إمارته القوية في الجنوب. وفي ظل تعاظم سلطته ونفوذه التي بلغت أرجاء السواحل الشمالية، تمكن في غضون ثلاثين سنة من تشكيل كونفدرالية قوية، وأخذ يقوم بهجمات أوسع على مدن وحقول الجنوب التونسي، وصاحب زحفه كل أنواع الدمار من حرق وقتل ضد القوات الوندالية، مما دفع بقائد الجيش القائد الوندالي "هيليدريك" (Hildéric) (523 – 530)[16] لارسال قواته تحت قيادة هلديمير، (Hildimer) لكن هذا الأخير رغم خبرته العسكرية وقوته، عجز عن مواجهته بعد أن تحصن في الجبال والغابات، ونظرا لصعوبة التضاريس وعدم تحمل الوندال لتلك الظروف، تمكن جيش "أنتلاس" من إرباكهم وألحق بهم هزيمة كبرى، وتمكن من السيطرة على المدن الواقعة على سواحل المزاق[17].

ولعل هذه الهزيمة التي تلقاها الجيش الوندالي أمام جيش "أنتلاس"، تندرج في إطار التوسع الذي بدأت تحققه هذه الإمارة مع بداية القرن الخامس ميلادي، ومنها توسع وامتد نفوذه إلى مرتفعات الظهير الأوسط وعبر السهول، بعد أن هزم الوندال أكثر من مرة، وهذه الانتصارات إن دلت على شيء فإنها تدل على أن أنتلاس قد أصبح وحده صاحب النفوذ على مرتفعات الظهير الأوسط[18]. ورغم المحاولات العديدة التي قام بها "جليمر" (Gelimer)[19] لمحاربة القبائل التي انتصرت على "هلديمير"، لكن دون جدوى فاضطر لعقد صلح معهم، وخلال تلك الأحداث بدأ التدخل العسكري البيزنطي في إفريقيا[20].

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

4. مقاومة أنتلاس للاحتلال البيزنطي:

1.4 دخول البيزنطيين افريقيا:

ما إن اعتلى "جوستنيان" عرش القسطنطينية أخذ يحلم بإمبراطوريه عالمية قوامها العالم الروماني الذي قامت على شتاته دول جرمانية قوية، وراح يبحث عن العلل التي تمكنه من تحقيق أحلامه تلك. لقد كانت أنظار "جوستنيان" متجهة إلى قرطاجة التي يحتفظ فيها ملوك الوندال برموز الإمبراطورية الرومانية المسلوبة بحد السيف. وجاءت الفرصة المنتظرة، لقد حدثت خلافات بين الوندال ووقعت حرب داخلية بسبب الخلافة بين كل من "جلمير" و"هيلديريك" عام 531م. فاقتتل الوندال فيما بينهم وضعفت قواهم، ولم يبق مع "جلمير" المتمرد على "هيليدريك" سوى 5000 فارس مع أنه انتصر عليه وانتزع منه كرسي العرش[21]. وعلى العموم فالسبب في ذلك راجع أصلا إلى ثورة "أنتلاس" والمور بعد أن ألحقوا الهزيمة بالجيش الوندالي آخرها كانت ضد "هيليدريك"، والتي اعتبرت السبب في الثورة عليه والإطاحة به، بزعامة "جلمير". إذ لم يعد بإمكان الوندال التصدي لثورات هؤلاء المور التي عمت مختلف المناطق، وتسببت في إرهاق جيوشهم، والحد من نفوذهم وحاصرتهم في البروقنصلية، ومناطق محدودة من المزاق. وهو ما سهل بدون شك مهمة البيزنطيين من استرداد المنطقة[22].

وهكذا اغتنم "جوستنيان" الفرصة وقرر إرسال حملة نحو إفريقيا فجهز جيشا كبيرا بقيادة "بيليزاريوس"(Bélisaire)، وودعه بحفل رسمي يوم إبحاره في 22جوان 533م من ميناء القسطنطينية، بعد أن ألقى بطريك بيزنطة خطابا حماسيا وبارك قادته وجنوده. وبعد حوالي ثلاثة أشهر من الإبحار حط الأسطول رحاله بإفريقيا، شهر سبتمبر533 م، ودخل "بيليزاريوس" في معركته الأولى ضد الوندال في ديسمبر سنة 533م وانتصر عليهم[23]، لكن معركته الحاسمة التي أدت إلى استسلام "جلمير" كانت معركة تريكاماروم (Tricamarum) شهر أفريل 537م، وذلك بستة عشر ألف رجل منهم ستة ألف فارس فقط[24].

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

أثناء دخولهم إفريقيا وجد البيزنطيون جميع البلاد الواقعة على تخوم المقاطعات من طرابلس إلى الأوراس ونوميديا في شكل إمارات مستقلة قوية، كانت تبسط سيطرتها على معظم الأراضي[25]، وقد التزمت هذه الإمارات في البداية بالحياد في الصراع الدائر بين الوندال والبيزنطيين، وحسب "ديال" فإن الأهالي تعودوا على هذا التكتيك بترك المتخاصمين يرهقون بعضهم ببعض، ما يسمح لهم بحقن دمائهم وعدم استنزاف قواتهم[26]، في حين رأى "بروكوب" أن هذا الموقف كان خبثا منهم، ودليل على تقلب مزاجهم، إذ سرعان ما انتفضوا ضد البيزنطيين[27].

2.4. مقاومة أنتلاس للقائد البيزنطي سولومون:

عندما غادر "بيليزاريوس" إفريقيا في صائفة 534م عائدا إلى القسطنطينية بأمر من "جوستنيان"، ترك الوضع الأمني فيها متفجرا محفوفا بالمخاطر، لذلك بادر بتعيين مساعد "بيليزاريوس" السابق "سولومون" (Solomon) قائد على جيش إفريقيا، ووضع في يده السلطة المدنية، والعسكرية، وأمره بتنفيذ أوامره المتمثلة في استعادة أمجاد الرومان في المنطقة، وكلفه بمهمة توسيع المقاطعات الإفريقية إلى الحدود التي وصلتها في عهد الجمهورية الرومانية[28].

لم يدخل "أنتلاس" أول الأمر في الصراع الدائر بين البيزنطيين والوندال والتزم الحياد مع بعض من أمراء القبائل الموريه كأمراء موريطانيا، ونوميديا. ذلك لأن البيزنطيين لم يهددوا إماراتهم وقد أعلن هؤلاء الولاء للإمبراطور "جوستنيان" منذ ربيع 533م. وظلوا أوفياء للإدارة البيزنطية طيلة عقد من الزمن[29].

ولكن الأمر لم يكن نفسه لجميع القبائل المورية، فقد ذكر "بروكوب" أن بعض القبائل المورية قاومت القوات البيزنطية في جميع الجهات بدءا من عام 534م، منها القبائل الطرابلسية، وكذلك فعل أمراء المور في جنوبي نوميديا والمزاق، ونذكر من بينهم ثورة القائد "كوتزينا" (Coutsina) في المزاق سنة 534م، وثورة ملك الأوراس بقيادة "يبداس" (Ibdas) سنة 535م، ضد "سولومون"[30]. فضلا عن القبائل التي تحالفت مع "جيلمير" حيث

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

قاتلت إلى جانبه إلى النهاية، والتي كانت حسبما ذكر ،مهيئة بعد ذلك لحمل السلاح في كل وقت[31].

لم يستمر الحال على نفسه بالنسبة "لأنتلاس"، فما إن حلت سنه 544م، حتى بدأ في إطلاق شرارة البطولة والمقاومة ضد البيزنطيين، فقد شهدت هذه السنة ميلاد فصلا جديد في علاقته بالإدارة البيزنطية، واعتبرت بمثابة نقطة التحول في حياته تميزت بالحروب والمعارك على أعدائه. ويعود سبب انقلاب "أنتلاس" ضد البيزنطيين أساسا إلى سببين، كان لهما علاقة بسياسة قائدهم "سولومون"، (عندما عين للمرة الثانية سنة 539م قائدا على إفريقيا بدلا من القائد البيزنطي "جرمانوس"(Germanus)، الذي استدعي إلى القسطنطينية[32].

السبب الأول بعود إلى حرمان سولومون "أنتلاس" من حصته التقليدية من القمح، والتي كانت تسلم له تكريما وتقديرا لموالاته، وذلك بتزكية من الإمبراطور "جستنيان" نفسه، أما السبب الثاني فكان حول مقتل شقيقه "غاريزيلا"(Guarizila) بأمر من هذا القائد، بحجة أنه هو من تسبب في إثارة اضطرابات المزاق[33]. ومنه فقد يفهم من مقتل أحد أفراد أسرة الأمير، ومن هذا الحصار الاقتصادي البيزنطي، أن الحادثتين تندرجان في سياق واحد لا يمكن الفصل بينهما، وبالتالي قد تكونان بمثابة نتيجة حتمية لعدم التزام الإدارة البيزنطية بالتعهدات التي قطعتها على نفسها أمام المور في أوقات السلم، ومحاولتها فرض سيطرتها على هذه الإمارة الغنية بمواردها الاقتصادية. ناهيك عن عودة الاضطهاد الديني والضرائب التي لم تأت على الأهالي إلا بالدمار والخراب[34].

وحسبما ذكر "بروكوب" أن حرب "أنتلاس" ضد البيزنطيين بدأت بعد تعيين "سرجيوس" (Sergius) دوقا على إقليم طرابلس، حينما أقدم على فعل شنيع بقتله لغالبية الوفد الموري المتضمن كبار شيوخ قبائل لواتة (قتل 79 عضوا من أصل 80) الذين حضروا إليه لتقديم شكاويهم ضد الاعتداءات المتكررة للفرق البيزنطية على الأراضي التابعة للقبائل الطرابلسية، وأنهم تسببوا في نقض المعاهدات التي التزمت بها الإدارة البيزنطية[35]. وعندما سمعت تلك القبائل بالمصير الذي آل إليه الوفد، ثاروا ضد "سرجيوس" وضد القوات البيزنطية، عندها استنجد بـــ: "سولومون" المتواجد بقرطاجة. هنا جاءت الفرصة التي كان لا طالما انتظرها "أنتلاس"، عندها أظهر حماسه الكبير للقتال وسارع للأخذ بثأره من "سولومون". فتحالف مع

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

قبائل لواتة، حتى أنه تمكن من قيادة وإقناع أمراءها في توجيه ضرباتهم ضد القائد "سولومون" في مقاطعة المزاق، لما تتميز به هذه المنطقة من خيرات وثروات. ولما علم "سولومون بخطط "أنتلاس" والقبائل المنتفضة ضده زحف لمقابلتهم وتقابل الطرفان في تبسة، المدينة تقع على بعد ستة أيام من قرطاج، ونزل هناك مع "كيروس" (Cyrus) و"سرجيوس"[36].

وقد أصيب هذا الأخير بالذعر عندما شاهد العدد الكبير لقوات للأهالي، فقام بأرسال وفدا إلى رؤساء قبائل لواتة يشكو إليهم سبب حملهم للسلاح ضد الرومان، ونقض معاهدات التحالف القديمة، ولياشدهم السلام، وتعهده بعدم متابعة المور الثائرين لكنهم رفضوا تلك المقترحات كونهم سبقوا وأن غدروا بهم وأنهم أشخاص غير جدرين بالثقة، وقرروا مواصلة الحرب ضده وما كان لهذا الاخير من حل إلا القبول بالمواجهة، وتمكن في اللقاء الأول بتحقيق انتصار جزئي عليهم، لكن سرعان ما تمكنت قوات الأهالي من محاصرته وتمكنوا من قتله في معركة كيليوم(Cillium) سنة 544م[37].

3.4. مقاومة انتلاس لسرجيوس:

في خضم هذه الأحداث وبعد نهاية معركة كيليوم بعث "أنتلاس" برسالة إلى الإمبراطور "جوستنيان"، يشرح له الوضع الذي آلت إليه إفريقيا ويشرح له السبب الذي جعله ينتفض ضد "سولومون" وابن أخيه "سرجيوس"، وقد سردها لنا "بركوب" بالشكل التالي قائلا: "أنا لا أنكر أنني عبد جلالتك، لكنه منذ التحالف الذي عقد بيننا، فإن المور، قد طالهم ظلم كبير من طرف "سولومون"، لذا اضطروا لحمل السلاح رغما عنهم، ليس ضدك بل ضد عدو ظلمهم كثيرا، حتى أنني أكثر شخصا من الجميع من يشتكي من ظلمه، ففي الواقع لم يكتف بحرماني من دفع حصتي من المؤون التي منحت لي، ولفترة طويلة بناءً على اقتراح" بيليزاريوس"، بل تجرأ كذلك على قتل أخي رغم برائته. ومنه فإن موت هذا الحاكم الظالم سيشبع ثأري العادل وإذا كنت تريد الإبقاء على ولاء المور لك وأن يبقوا على تقديم الخدمات التي اعتادوا القيام بها، فإنه لابد أن تستدعوا "سرجيوس" إبن شقيق "سولومون" وإرسال قائد آخر إلى إفريقيا، وأنت بالتأكيد ليس لديك نقص في الرجال المهرة الذين يفوقون "سرجيوس"

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

في كل النواحي ، وطالما أن هذا الشخص هو الذي يقود جيوشك، فلن يكون هناك سلام ممكن بين الرومان والمور"[38].

لما قرأ الإمبراطور "جوستنيان" رسالة "أنتلاس" ورغم إدراكه لحقيقة الأمر ومدى غطرسة سرجيون، إلا أنه رأى أنه من الخزي والعار أن يقبل ويبجل موت "سلومون" على أيديهم[39]. كونه في الأصل هو من أمر "سولومون" بتنفيذ أوامره كما أشرنا إليه سابقا.

قرر "جوستنيان" بعد وفاة قائده "سولومون"، تشريفه بتعيين إبن أخيه "سرجيوس"، حاكما على إفريقيا، وقد جلب تعينه في هذا المنصب العديد من المصائب، فمن جهة تمكن القوط الغربيين من اجتياز مضيق جبل طارق والدخول إلى إفريقيا، وبسبب سوء تسييره وغطرسته أصبح أكثر شخص منبوذا سواء من جنوده ومن الأفارقة الذين قرروا عدم التصالح معه[40].

خلال 546م أصبح الوضع أكثر سوءا بالنسبة للبيزنطيين في افريقيا خاصة بعد تحرك العديد من القبائل ضدهم من بينهم "أنتلاس" الذي تحالف مرة أخرى مع القبائل الطرابلسية، واستطاع توسيع نفوذه في المزاق وأصبح على رأس جميع القبائل المورية تقريبا، إلى جانب تحالفه كذلك مع القائد المتمرد "ستوتزاس" (Stotzas) الذي انظم إليه كذلك عدد من الحرس الخاص "لسولومون"، طمعا في الإستيلاء على الأراضي[41]، وقام "ستوتزاس" بدعم "أنتلاس" ووضع تحت تصرفه كل طاقته ومعارفه التكتيكية[42].

بدأت المعركة بتقدم أنتلاس وحلفائه نحو حضرموت، وتمكنوا من الاستيلاء عليها بعد هزيمة دوقها "هيمريوس" (Himerius) في معركة مينيفاز (Ménéphèse)، حتى أنهم واصلوا زحفهم نحو قرطاجة، فاضطر قائد المشاة الى التراجع نحو قرطاجة، مما تسبب في أزمة بين "سرجيوس" و"يوحنا" عرفت بأزمة (545م–546م)، على إثرها أرسل "جوستنيان" "أريوبندا" (Aréobinde) كزميل "لسرجيوس"، أين كلف الأول بقيادة الحرب في المزاق، والثاني في نوميديا. ومن نتائج الخلافات بين القائدين أن زحف الثوار على البروقنصلية. وتمت الإشارة إلى أن أعداد الثوار كانت كبيرة جدا، وكيف حارب "أنتلاس" ببسالة إلى أن تمكنوا من القضاء على قوات "أريوبندا" التي كانت تحث قيادة "يوحنا" الذي قتل في معركة برج مسعود إضافة إلى مقتل "ستوتزاس" أيضا[43].

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

بعدما أدرك "جوستنيان" الخطأ الذي وقع فيه قام باستدعاء "سرجيوس" وأبقي على "أريوبندا" حاكما على إفريقيا وخلال هذه الأثناء كانت لا تزال الأمور غير مستقرة في افريقيا بل وأصبحت أكثر تأزما عندما بدأ المور يحشدون قواتهم ضد البيزنطيين، بعد تحالف يبداس ملك الأوراس مع "كوتزنا" في نوميديا من جهة. ومن جهة أخرى بدأ "أنتلاس" تحركاته هو الآخر بتحالفه مع كل من "جان" (Jean) خليفة "ستوتزاس" بعد مقتله، وكذلك القائد البيزنطي "غوننثاريس" (Gontharis)، أحد قادة "أريوبندا" الذي كان يطمح إلى الاستقلال والتخلص من "أريوبندا" فقام بتشكيل قوات مورية من نوميديا والمزاق وعقد اتفاق مع "أنتلاس" يصبح بموجبه ملكا على مقاطعة المزاق مع حصوله على نصف أملاك خزينة "أريويندا" و1500 جندي روماني، وفي المقابل يصبح "غونثاريس" ملكا على قرطاج، وبقية الأراضي الإفريقية بعد الإطاحة بالحاكم البيزنطي "أريوبندا"[44].

بعد هذه التحالفات نشأت العديد من القوات في نوميديا والمزاق، اتحدت فيما بينها مشكلة فيلقا واحد من الجيش (أي قوات "يبداس" مع "كوتزنا" وقوات أنتلاس مع حلفائه)، وزحفوا نحو قرطاج ضد "أريوبندا" الذي حشد قواته بقيادة "أرتابان" (Artabane)[45]، و"غونتاريس" الذي تظاهر أنه في صفه.

وقبل المعركة علم "أريوبندا" بالخلافات التي كانت بين "كوتزنا" و"أنتلاس" بسبب مشكلة الحدود بين إمارتهما فقام بالاتصال سرا "بكوتزنا"، الذي كان أصلا متحالفا مع "أنتلاس"، واستطاع إقناعه بالانقلاب عليه. لكن "أنتلاس" علم بهذه المؤامرة عن طريق "غوانثاريس" إلا أنه لم يظهر شيئ "لكوتزنا" حرصا على عدم تكشف الاتفاق الذي جمعهما[46].

رغم محاولة ""غونتثاريس استدراج "أريوبندا" للتخلص منه إلا أن خطته باءت بالفشل لكن حينما قرر "أريوبندا" الدخول في المعركة لم يتمكن من الصمود طويلا بحكم قلة خبرته العسكرية حيث أنه لم يتحمل مشاهد الدماء في المعركة وأصيب بالرعب، وهم بالفرار نحو قرطاج[47].

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

لحق "غوانثاريس" و"أنتلاس" "بأريوبندا" الذي احتمى في كنيسة بقرطاج ووعده بالحفاظ على حياته إذا استسلم له، ووعده بأنه سيغادر قرطاج في اليوم التالي مع زوجته وثروته لكنه سرعان ما أجهز عليه وبعث برأسه "لأنتلاس"، دون أن يقدم له المال والجنود الذين وعد بهم. هنا تبين "لأنتلاس" خبث وعدم الوفاء لدى "غوانثارس"، خاصة بعدما شاهد تصرفه مع "أريوبندا" رغم القسم، ورأى أنه شخص غير جدير بثقته فانصرف عنه[48].

تواصلت المعركة بعد انضمام كل بقايا قوات "ستوتزاس" التي كانت بقيادة جان، إلى "غوانثاريس" الذي كلف "أرتابان" بقيادة الجيش ضد "أنتلاس"، والمور في المزاق ، كذلك انظم "كوتزينا" إليه بسبب خلافه مع "أنتلاس" وسار الجيش مباشرة لمقابلة أنتلاس، وتواجه الطرفان على مقربة من حضرموت ،اضطر "أنتلاس" للانسحاب أما "غوانتثاريس" فلم ينعم كثير بالحكم فسرعان ما أقدم عليه "أرتابان" وتخلص منه وأعلن ولائه للإمبراطور لكن سرعان ما تم استدعائه للعودة إلى القسطنطينية، وجعل من "يوحنا تروجيليتا"(J.Troglita) الذي كان سابقا دوقا لولاية طرابلس، حاكما عاما لإفريقيا سنة 546م[49].

4.5. مقاومة أنتلاس ليوحنا تروجيليتا:

في ربيع 546م عندما عين "يوحنا تروجيليتا" حاكما على إفريقيا كان هدفه الأول إعادة السلام الروماني البيزنطي فيها، وذلك بسبب استمرار التهديدات المورية لهم. تمتع "تروجيلتا" بخبرة طويلة في المنطقة وكان يدرك جيدا طبيعة العدو الذي كان عليه أن يقاتله، فقد سبق له وان خدم تحت إمرة القائد "بيليزاريوس، إضافة الى أنه شغل منصب دوق لحماية حدود مقاطعة طرابلس خلال فترة حكم "سولومون"[50].

خلال هذه الفترة كان نفوذ "أنتلاس"، قد امتد وشمل كل مقاطعة المزاق، وتمكن من الوصول لمدينة حضرموت (سوسة)، بل واحتلها مدة من الزمن[51] وبعد انصرافه منها ترك بها عددا من رجاله لحراستها لرغبته في الحصول على دعم سكان هذه المدينة، وإدماجهم في مملكته. لكنه فضل الانسحاب بعد حصار مدينة عين غريب بالرغم من سقوط أسوارها، وذلك تفاديا العمليات التخريب والنهب بها[52].

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

أشار "كوريبيوس" أن "أنتلاس" بعث برسالة إلى "تروجيلتا" يهدده فيها ويذكره بمدى قوته، وقوة جيشه والقبائل الإفريقية التي لا تقهر، وكيف استطاعت إلحاق شر هزيمة بسولومون، الذي كان سبب الدمار والخراب الذي لحق بإفريقيا وقد دفع ثمن ذلك بعد أن امتلأت الحقول والوديان بجثث جنوده، وأنه هو الأخر سيحظى بنفس المصير إذا هاجمه لذا عليه العودة على أعقابه[53].

لم يرد "تروجيلتا" على رسالة "أنتلاس" وقرر مهاجمته بعد أن تمكن من إعادة مجرى التحالفات السابقة للبيزنطيين، مع بعض القادة المور ودعم صفوف جيشه، وذلك بعد تحالفه مع بعض القادة الموريين أمثال "كوتزنا" الذي وضع تحت تصرفه 30000 فارس، إضافة إلى انضمام" إيفيسدياس" (Ifisdaïas)[54] الذي أمده بنحو 100000 رجل (يعتقد الكثير أن هذا العدد مبالغ فيه)[55].

وسرعان ما انتشر خبر الحشد والتعبئة ضد البيزنطيينف تسارعت العديد من القبائل ببعث أبنائها إلى المعركة منها قبائل افورارس (Ifurares) بقيادة "كركسان" اوستور (Austur)[56] ولواتة التي كان على رأسها القائد "إيرنا" (Ierna)[57] وبعدما تم الإعداد للمعركة بين "تروجيليتا" وحلفائه المور وبين "أنتلاس" وحلفائه من القبائل الطرابلسية تواجه الطرفان في معركة يرجح أنها وقعت بداية سنة 547م في، جنوب غرب حضرموت[58]، وقد سرد لنا "كوريبيوس" أحداثها وبين فيها مدى قوة وبسالة "أنتلاس" في القتال رغم كرهه الشديد له، كونه يعتبره دائما سبب البلاء والاضطرابات التي عرفتها بلاد المغرب القديم[59].

شهدت هذه المعركة خسائر فادحة في صفوف العدو بفضل العميلة التكتيكية التي قامت بها القبائل الصحراوية الطرابلسية، والتي تمثلت في تشكيل حصن من الجمال في صفوف متماسكة ببعضها البعض مع حفر الخنادق، ليوقعوا بالأعداء فيها، ويجعلوهم في حالة وإرهاق جراء الارتباك والفوضى،عندها ينقضون عليهم ويسحقونهم بين أرجل الإبل[60].

رغم الشجاعة والبسالة التي أظهرها كل من "أنتلاس" و"إيرنا" التي تمكنا بها في بداية المعركة من كسر شوكة جنود القوات البيزنطية، إلا أنه وبعد معركة طويلة ودامية انتهت بانتصار "تروجيليتا" على "أنتلاس"[61]. الذي إنسحب مع ما تبقى من قواته بعد تشتت صفوفها،

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

ومقتل العديد من جنوده. من بينهم أشجع قاداته وحليفه "إيرنا"، الذي سقط في ميدان المعركة، بعد ما أذهل قوات العدو بشجاعته[62].

بعد انتصاره عاد "تروجيليتا" إلى قرطاج معتقدا أنه تمكن من القضاء على ثورات الأهالي، فقام باحتفال كبير ليبين للإمبراطور نجاحه الباهر في افريقيا[63] لكن لسوء حضه فتلك الهدنة لم تدم بالكاد بضعة أشهر، فسرعان ما داهمه ملك الايفوراس "كركسان" ربيع 548م، والذي انضمت إليه كل من القبائل الطرابلسية والصحراوية كالغرامونت، والناسمون. في البداية إلتزم "أنتلاس" الحياد، ولم ينضم إلى صفوف "كركسان" لكنه سرعان ما غير رأيه بدخوله المعركة، وتمكنوا معا من مد الثورة إلى المزاق وحدود البروقنصليية صيف 548م. وبعدما عمت الثورة كل إقليم طرابلس اضطر "تورجيليتا" إلى التراجع بعد هزيمته في معركة قاليكا (Gallica)، واستطاعت القوات المورية الوصول إلى أبواب قرطاجة[64].

والتقى الطرفان في معركة "ماماس" بعدما تدعمت قوات " تروجيلتا" المتبقية من معركته الأخيرة بالقوات المورية التي جلبها كل من "كوتزنا" الذي وضع تحت تصرفه 30.000 رجل، إضافة إلى انضمام "إيفيسدارياس" الذي أمده بنحو 100000 رجل، في حين أرسل له "يبداس" قوات قدرت ب 12000 فارس يقودها ابنه[65]. وبدأت المعركة حقول كاتو (Champs de Caton)، لكنه وبسبب الخيانة انهزم" أنتلاس" بعد مقتل "كركاسان"، وسبعة عشر قائدا من الأهالي، وانسحبت القوات المتبقية إلى التخوم الصحراوية[66]. أما "أنتلاس" فقد انقطعت أخباره ولم يعد يذكر في المصادر، ما عدا إشارة "البروكوب" الذي ذكر أنه أصبح من أتباع "تروجيلتا"[67].

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

5.الاستنتاج:

– يعتبر أنتلاس أحد كبار رموز المقاومة في بلاد المغرب القديم، ولقد ذاع صيته في سن مبكرة لوقوفه في وجه الاحتلال الوندالي، والبيزنطي.

– تزامن دخول البيزنطيين بلاد المغرب القديم في عهد جستنيان بقيادة بيلزاريوس بتواجد الوندال الذي سرعان ما انتصروا عليهم باستسلام قائدهم جلمير، وفي وقت كانت فيه جميع البلاد الواقعة على تخوم المقاطعات من طرابلس إلى الأوراس ونوميديا مستقلة في شكل إمارات قوية تبسط سيطرتها على معظم الأراضي.

– كان التزام إمارات بلاد المغرب في البداية بالحياد خلال الصراع الدائر بين الوندال والبيزنطيين وعلى رأسها أمير قبيلة المزاق أنتلاس قد فسره البعض خبثا منها، لكن هناك من رأى انه تكتيك تعودوا عليه لحقن دمائهم وعدم استنزاف قواتهم.

– موالاة أنتلاس للإدارة البيزنطية كانت ظرفية إذ سرعان ما انقلب عليهم بعد تحالفه مع القبائل الطرابلسية إلى جانب القائد البيزنطي المتمرد ستوتزا، وذلك بسبب السياسة البيزنطية، وضد القائد البيزنطي جون تروجليتا، بسبب عودة الاضطهاد الديني والضرائب التي لم تأت على الأهالي إلا بالدمار والخراب ، وتجرأ القائد سولومون على حرمانه من حصته التقليدية من القمح، والتي كانت تسلم له تكريما وتقديرا لموالاته للإمبراطور جستنيان، فضلا عن مقتل غاريزيلا شقيق أنتلاس.

– تحالف أنتلاس مع القائد البيزنطي ستوتزاس المتمرد مقابل اعتلائه عرش مملكة مقاطعة المزاق، ولحصوله على نصف ممتلكات الحاكم البيزنطي أريوبند فضلا عن حصوله على 1500 جندي روماني لخدمته شخصيا.

– أثمرت مقاومة أنتلاس في بدايتها بدفع الإمبراطور جستنيان الاعتراف باستقلال إمارته، لكن خطط البيزنطيين ومكرهم، جعله ينتفض ويخوض ضد قادتهم أمثال سولومون، وسرجيوس، واريوبندا، ويوحنا تروجيليتا، الكثير من المعارك والانتصار فيها، منها معركة كليوم، مينيفار، برج مسعود، قاليكا، ماماس، وحقول كاتو والتي كانت آخرها كونها المعركة التي انهزم فيها وانقطعت أخباره من حينها في المصادر.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

6. خاتمة:

وفي الأخير لا بد من الإشارة إلى أن "أنتلاس" لم يذخر جهدا في مقاومة الأعداء الذين عملوا على استنزاف ثروات بلاد المغرب القديم واضطهاد شعبها، بل وقف صامدا بداية في وجه الوندال، سرعان ما انتفض كذلك في وجه البيزنطيين، وقاداته، واستطاع بفضل ذكائه وتكتيكه الحربي، من أن يلحق بهم العديد من الهزائم، وأن يكبد جيوشهم الويلات، بعدما أرهقهم بحرب الكر والفر، والهجمات السريعة، والمباغتة، وحتى أثناء المواجهة المباشرة، فلقد شهد له أعدائه بقوته وشجاعته في ميدان القتال. وما يجدر بنا ذكره أن الخيانات والمؤامرات التي كان يتعرض لها من طرف أمراء القبائل الأخرى بسبب مشكلة الحدود خاصة، التي استغلها أعدائه وأذكوا بها الخلاف بينهم، كانت من أهم الأسباب التي حالت دون تغلبه على البيزنطيين، خاصة بعدما حاربوا في صفوفهم وزودوهم بقوات سمحت بترجيح الكفة لصالحهم، أدى في الأخير إلى انسحابه من ميدان المعركة. ويمكن اعتبار نقص المصادر وانحياز الموجودة منها إلى الطرف البيزنطي، ناهيك عن ندرة الشواهد الأثرية أكثر ما يعيق دراسة هذه الشخصية بدقة، ومعرفة النهاية التي آلت اليها.

6. الهوامش:

[1] المزاق (Byzacène): حدد موقعها في الجنوب الغربي وبالضبط شمال وغرب نهر المجردة، وسفوح جبال الظهير التونسي، وامتدت إلى الجنوب غرب مدينة قفصة. ظلت دوما ضمن نطاق السيطرة الرومانية نتيجة ثرائها الاقتصادي، وتنوع مصادر خيراتها خاصة الحبوب، وزيت الزيتون، فضلا عن نشاطها الديني البارز.

Despois (J) : La Tunisie orientale, sahel et basse steppe, P.U.F., 1955, Paris, P 126. Desanges (J) : Byzacium, Byzacène, in, Encyclopédie berbère .n°11, (1992), pp 1674-1677.

[2] Camps (G) : « Antalas », in, Encyclopédie berbère .n°5, (1988), p1. Courtois (Ch) : Les Vandales et l'Afrique, A.M.G., (Paris1955), pp. 342-343.

[3] Camps (G) : op.cit, p1.

[4] Diehl Charles : L'Afrique byzantine, histoire de la domination byzantine en Afrique (533-709), éd, E. Leroux, (Paris 1896), p312.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[5] كوريبيوس فلافيوس كريسكونيوس (Corippus Flavius Crisconius): إفريقي النشأة والمواطنة لاتيني اللغة والثقافة انتقل إلى بيزنطة ثم عاد إلى قرطاجة في مهمة كنسية، عندما كان القائد البيزنطي جان تروجليتا على رأس إفريقيا. وقد جعل من نشاط هذا القائد محورا رئيسيا لأشعاره المعروفة بيوهانيد (Johannide). عرف بانحيازه وتعاطفه للبزنطيين، وتحامله الشديد على أمراء المور، ومن بينهم أنتلاس كونه قاوم البيزنطيين. أنظر، محمد البشير شنيتي: الجزائر في ظل الاحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر 1999)، ص 449.

[6] Corippe : Johannide, Trad. J. ALIX, Revue Tunisienne, (Tunis 1900), Chant .III, 152-154, 87-105
[7] Courtois (Ch) : op.cit, p346.

[8] بروكوب: يعرف بالقيصري (Procope de Caesaea) نسبة إلى مدينة قيصرية مسقط رأسه على الساحل الفلسطيني، كان الكاتب الرئيسي للقائد البيزنطي بيليزاريوس(Bélisaire)، فصحبه في حملته على إفريقيا عام 533م. انظر: محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 448.

[9] يوسف عيبش، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب أثناء الاحتلال البيزنطي، أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ وآثار المغرب القديم، (الجزائر 2006-2007)، ص219.

[10] Modéran Yves : Les Maures et l'Afrique romaine (IVe-VIIe siècle), Chapitre 1. Procope, Corippe et les Maures, (Rome 2003). https://books.openedition.org.
[11] Camps (G) : op.cit, p1-2.
[12] Corippe : op.cit, II, 20-47, III, 38-70,71-98,157-194.
[13] Diehl Charles : op.cit, p313. Camps (G) : op.cit, p1-2.

[14] نافور (Naffur): إحدى القبائل الموريةـ التي أشار اليها كوريبيوس عدة مرات، ويبدوا أنها تقع في طرابلس. أنظر، Corippe : op.cit, II, 52 - III, 189 - IV, 48 - VII,384.

[15] لواتة: من القبائل التي كانت تستوطن الحدود الغربية لمقاطعة طرابلس وكانت من المجموعات التي حاربت البزنطيين بضراوة. ذكرت عند بروكوب باسم (Lévathes) اما عند كوريبيوس فقد أشار اليها بعدة أسماء منها (Ilaguas Hilaguas, Laguatan, Laguata, Laguaten) أنظر: Procope de Césarée : l'Histoire de la guerre contre les Vandales , trad. Dureau de la Malle, in, l'Algérie ou manuel Algérien, ed,Firmin Didot,(Paris, 1825), livre II,21-22. Corippe : op.cit, I, 443-469, II, 70-87, III, 157-194, IV,44-82,VI, 353- 383.

[16] هيليدريك(Hildéric) (523م- 531 م): هو حفيد الملك جينسيريق مؤسس مملكة الوندال. والده هونريك، وأمه يودوكيا، احكم بعد وفاة تراسامونـد. Courtois (Ch): op.cit, pp267-268.

[17] Diehl Charles : op.cit, p313 ; Corippe : op.cit, III, 194-230. Courtois (Ch) : op.cit, p347.
[18] Courtois (Ch) : op.cit, p347. Camps (G) : op.cit, p 2.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[19] جليمير (Gelimer) (480 –553م): هو أخر ملوك الوندال في شمال أفريقيا، أطاح بإبن عمه هيلديريك عام 530م، لكن القائد البيزنطي بيليزاريوس تمكن من الإطاحة به بعد حملة جوستنيان على إفريقيا، وأخذه أسيرا إلى القسطنطينية. للمزيد انظر، Procope de Césaré : op.cit, I,9,II,7-8.

[20] Diehl Charles : op.cit, pp 10-20.

[21] شنيتي محمد البشير: المرجع السابق، ص407.

[22] جستنيان(527–565): إمبراطور روماني حكم يعتبر من أعظم رجال زمانه ثقافة، عرف باتساع أغراضه السياسية حيث سعى جاهدا لاستعادة أمجاد الإمبراطورية الرومانية. للمزيد انظر، السيد الباز العريني: الدولة البيزنطية 323 –1081هـ، دار النهضة العربية (بيروت 2016)، ص65.

[23] شنتي محمد البشير: المرجع السابق، ص 408–409.

[24] حارش محمد الهادي: التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي المؤسسة الجزائرية للطباعة (الجزائر1995)، ص249؛ شنيتي محمد البشير: المرجع السابق، ص 409.

[25] شنيتي محمد البشير: المرجع السابق، ص 409.

[26] Diehl Charles : op.cit, p51-52.

[27] Procope de Césarée : op.cit II, 8.

[28] شنيتي محمد البشير: المرجع السابق، ص412.

[29] يوسف عيش، المرجع السابق، ص 221؛ Camps (G) : op.cit, p2.

[30] حارش محمد الهادي: المرجع السابق، ص271.

[31] Procope de Césarée : op.cit, II ,3-4.

[32] محمد البشير شنيتي: المرجع السابق، ص412.

[32] يوسف عيش، المرجع السابق، ص 221. Camps (G) : op.cit, p2.

[32] يوسف عيش، المرجع السابق، ص 221. حارش محمد الهادي: المرجع السابق، ص271.

[32] Procope de Césarée : op.cit, II,21.

[32]Ibid.

[32] Diehl Charles : op.cit, pp41-43. Procope de Césarée : op.cit, II, 21.

[32] Procope de Césarée : op.cit, II, 22.

[32] Ibid.

[32] Diehl Charles : op.cit, p44-45.

[32] Procope de Césarée : op.cit, II, 14-22. Diehl Charles : op.cit, p345.

[32] Diehl Charles : op.cit, p345.

[32] حارش محمد الهادي: المرجع السابق، ص 274. Procope de Césarée : op.cit, II, 23-24.

[32] Procope de Césarée : op.cit,II, 24-25

[32] أرتابان (Artabane): ضابط أرميني Diehl Charles: op.cit, p356.

[32] Procope de Césarée : op.cit, II, 25.

[32] Ibid.II, 26.

[32] Ibid.

المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 910-929 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[32] Ibid. II, 25-28.
[32] Diehl Charles : op.cit, p363.
[32] Courtois (Ch) : op.cit, p344.

[32] يوسف عيبش، المرجع السابق، ص221.

Procope : B. V. II, 23, 12, 16, 26-28. Coripe : VII, 481-485.
[32] Corippe : I, 473-476.

[32] إيفيسدا ياس (Ifisdaïas): قائد موري. Diehl Charles : op.cit, p630.

[32] Corippe : I, VII, 46, 254-370, 656 Camps (G) : op.cit, p2. Diehl Charles : op.cit, p376-177.

[32] أشار كوريبوس إلى أن قبيلة الاستور، كانت كثيرة العدد والعدة، وهي معروفة بشجاعتها، وتخطيطها للحروب وببث الرعب في صفوف الاعداء للقضاء عليهم. أنظر: Corippe : II, 89-115.

[32] إيرنا (Ierna): كاهن وقائد ليبي خادم الإله أمون غرزيل(Gurzil) (Ammonian)، حيث أنه جلب معه إلى ساحة المعركة ثور كتجسيد لوجود هذا الإله المقدس انظر: Corippe : II, 109 ; IV, 667

[32] حول هذه المعركة أنظر: Coripp : IV , 457-1171

[32] Corippe : IV, 457-1171.
[32] Ibid. IV, 1136-1142, 1162.

[32] حارش: نفسه، ص. 275 Coripe, Joh.,II. Diehl Charles : op.cit, p363-370.

[32] Corippe : IV, 1136-1142, 1162.

[32] Diehl Charles : op.cit, p371. Corippe : VI, 82-83

[32] حارش: نفسه، ص 275-276. Diehl Charles : op.cit , p371-176.

[32] Diehl Charles : op.cit, p376-377.
[32] Diehl Charles : op.cit, p379-180.
[32] Procope de Césarée : Oeuvres de Procope de Césarée, seconde partie, contenant l'Histoire Mélée, l'Histoire Secrète, et les six Livres des Edifices, Volume 2, (paris 1685), XVII, 3.p57.

[32] محمد البشير شنيتي: المرجع السابق، ص412.

[33] يوسف عيبش، المرجع السابق، ص 221. Camps (G) : op.cit, p2.

[34] يوسف عيبش، المرجع السابق، ص 221. حارش محمد الهادي: المرجع السابق، ص271.

[35] Procope de Césarée : op.cit, II,21.
[36]Ibid.
[37] Diehl Charles : op.cit, pp41-43. Procope de Césarée : op.cit, II, 21.
[38] Procope de Césarée : op.cit, II, 22.
[39] Ibid.
[40] Diehl Charles : op.cit, p44-45.
[41] Procope de Césarée : op.cit, II, 14-22. Diehl Charles : op.cit, p345.
[42] Diehl Charles : op.cit, p345.

[43] حارش محمد الهادي: المرجع السابق، ص 274. Procope de Césarée : op.cit, II, 23-24.

[44] Procope de Césarée : op.cit,II, 24-25

[45] أرتابان (Artabane): ضابط أرميني .Diehl Charles: op.cit, p356 .

[46] Procope de Césarée : op.cit, II, 25.
[47] Ibid.II, 26.
[48] Ibid.
[49] Ibid. II, 25-28.
[50] Diehl Charles : op.cit, p363.
[51] Courtois (Ch) : op.cit, p344.

[52] يوسف عيبش، المرجع السابق، ص221.

Procope : B. V. II, 23, 12, 16, 26-28. Corippe : VII, 481-485.
[53] Corippe : I, 473-476.

[54] إيفيسدايـاس (Ifisdaïas): قائد موري. Diehl Charles : op.cit, p630.
[55] Corippe : I, VII, 46, 254-370, 656 Camps (G) : op.cit, p2. Diehl Charles : op.cit, p376-177.
[56] أشار كوريبوس إلى أن قبيلة الاستور، كانت كثيرة العدد والعدة، وهي معروفة بشجاعتها، وتخطيطها للحروب وببث الرعب في صفوف الاعداء للقضاء عليهم. أنظر: Corippe : II, 89-115.
[57] إيرنا (Ierna): كاهن وقائد ليبي خادم الإله أمون غرزيل(Gurzil) (Ammonian)، حيث أنه جلب معه إلى ساحة المعركة ثور كتجسيد لوجود هذا الإله المقدس انظر: Corippe : II, 109 ; IV, 667
[58] حول هذه المعركة أنظر: Coripp : IV , 457-1171

[59] Corippe : IV, 457-1171.
[60] Ibid. IV, 1136-1142, 1162.
[61] حارش: نفسه، ص. 275 Corippe, Joh.,II. Diehl Charles : op.cit, p363-370.
[62] Corippe : IV, 1136-1142, 1162.

[63] Diehl Charles : op.cit, p371. Corippe : VI, 82-83
[64] حارش: نفسه، ص 275-276. Diehl Charles : op.cit , p371-176.
[65] Diehl Charles : op.cit, p376-377.
[66] Diehl Charles : op.cit, p379-180.
[67] Procope de Césarée : Oeuvres de Procope de Césarée, seconde partie, contenant l'Histoire Mélée, l'Histoire Secrète, et les six Livres des Edifices, Volume 2, (paris 1685), XVII, 3.p57.

7. قائمة المصادر والمراجع:

– محمد البشير شنيتي: الجزائر في ظل الاحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر 1999).
– السيد الباز العريني: الدولة البيزنطية 323 –1081هـ، دار النهضة العربية (بيروت 2016).
– حارش محمد الهادي: التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي المؤسسة الجزائرية للطباعة (الجزائر 1995).

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 910-929	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

- الرسائل الجامعية:

- يوسف عيبش، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب أثناء الاحتلال البيزنطي، أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ وآثار المغرب القديم، جامعة الجزائر (2006-2007). الجزائر.

- المراجع الأجنبية:

- Despois (J) : La Tunisie orientale, sahel et basse steppe, P.U.F, (1955, Paris). - Desanges (J) : Byzacium, Byzacène, in, Encyclopédie berbère .n°11, (1992). - Camps (G) : « Antalas », in, Encyclopédie berbère .n°5, (1988).

- Corippe : Johannide, Trad. J. ALIX, Revue Tunisienne, (Tunis 1900).

- Courtois (Ch) : Les Vandales et l'Afrique, A.M.G., (Paris1955).

- Diehl Charles : L'Afrique byzantine, histoire de la domination byzantine en Afrique (533-709), éd, E. Leroux, (Paris 1896).

- Modéran Yves : Les Maures et l'Afrique romaine (IVe-VIIe siècle), Chapitre Procope : Corippe et les Maures, (Rome 2003). https://books.openedition.org.

- Procope de Césarée : l'Histoire de la guerre contre les Vandales, trad. Dureau de la Malle, in, l'Algérie ou manuel Algérien, ed,Firmin Didot,(Paris, 1825).

- Procope de Césarée : Oeuvres de Procope de Césarée, seconde partie, contenant l'Histoire Mélée, l'Histoire Secrète, et les six Livres des Edifices, Volume 2, (paris 1685).